ودوفيف (قرب رميش) ٠واتسع نطاق العملية بعد ذلك ليشمل ارسال المرضى والمصابين الى مستشفى صفد أو حيفا ٠ ويدعي العدو الاسرائيلي ان عدد اللبنانيين الذين تلقوا العلاج « حوالي ٥٦٥٦ شخصا في الفترة الواقعة بين ١٥ نيسان و١٥ اب ١٩٧٦ » (١٣) ٠

٥ ـ بالاضافة الى هذه الخدمات »الانسانية » قامت اسرائيل بمد انبوب مياه داخل الاراضي اللبنانية قرب رميش ، وأمنت المحروقات والخدمات البريدية للقرى الحدودية ، وفتحت الباب امام المزارعين لزيارة المستوطنات ومناقشة سكانها حول المسائل الزراعية ، وقدمت الارشادات الزراعية للفلاحين اللبنانيين وسمحت لهم بلقاء أهلهم القاطنين في الجليل ،وتصرفت على العموم كدولة « مسالمة متحضرة »، في الوقت الذي كان فيه جنودها يصادرون اراضي الفلسطينيين ويهجرونهم ويستعملون معهم كل ضروب العنف والتنكيل !

تخفيف حالة العداء وتنمية العلاقات الطبيعية ٠

ان من التبسيط الكبير للامور القول بأن سياسة « السياج المفتوح » التي لجأت اليها اسرائيل في جنوبي لبنان منذ تشرين الثاني ١٩٧٥ وتوسعت في تطبيقها في اوائل حزيران ١٩٧٦ لا تعدو ان تكون عملا اقتصاديا ـ طبيعيا دعائي الطابع فالمسألة في جوهرها سياسية ـ أستراتيجية ٠ ومن المؤكد ان السياسة التي اطلقت عليها دافار (٢٥ ـ ٧ ـ ١٩٧٦) اسم سياسة « السياج اللطيف » لا تستهدف فقط الدعاية ، أو نشر صور الفلاحين الجنوبيين المتشبثين بأسلاك « السياج »وسطولهم بأيديهم ، أو بث احاديث المسلحين الكتائبيين المتسللين من جونية الى قرى الجنوب عبر اسرائيل ، بل تتوخى أيضا تحقيق هدف استراتيجي ـ نفسي يتمثل في تخفيف حدة العداء العربي ـ الاسرائيلي ، وتنمية العلاقات الطبيعية مع سكان الجنوب (موارنة كانوا ام شيعة)، واقناعهم بان الدولة الصهيونية لا تريد بهم شرا ،وان كل ما لحق بهم من اذى على يد الاسرائيليين من قبل كان ناجما عن وجود المقاومة الفلسطينية بينهم ٠ وان ابتعاد هذه المقاومة (المشغولة في صد الهجمات اليمينية في مختلف ارجاء البلاد ، وغير الراغبة حاليا في تشتيت قواها لتثبيت وجودها في الجنوب) أزال العامل الذي كان يدفع اسرائيل الى قصف الفلاحين الجنوبيين ، وخطفهم ، واحراق مزروعاتهم ، وتهديم مساكنهم، واجبارهم على الهجرة الى حزام البؤس المحيط بالعاصمة للقيام بالاعمال السوداء لقاء أجر محدود ٠

وبعد تحقيق هذا الغرض ، وتكريس التناقض بين أمن الفلاح الجنوبي وأمن